

دول الخليج تحذر واشنطن من شن ضربات على إيران من أراضيها

قالت مصادر خليجية مطلعة إن دول الخليج طالبت من الولايات المتحدة عدم استخدام القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها لشن ضربات ردًا على أي هجوم إيراني محتمل على إسرائيل.

ويعمل حلفاء الولايات المتحدة في الخليج وقتًا إضافيًا لإغلاق السبل التي يمكن أن تربطهم بالانتقام الأمريكي ضد طهران أو وكلائها من قواعد داخل ممالكهم، وفقًا لمسؤول أمريكي كبير تحدث مع موقع هويته عن الكشف عدم بشرط Middle East Eye.

ومع تصاعد التوترات، أثارت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وعمان والكويت تساؤلات حول التفاصيل المعقدة لاتفاقيات القواعد التي تسمح لعشرات الآلاف من القوات الأمريكية بالتمركز عبر شبه الجزيرة الغنية بالنفط.

كما أنهم يتحركون لمنع الطائرات الحربية الأمريكية من التحليق فوق مجالهم الجوي في حالة قيام الولايات المتحدة بشن ضربة انتقامية على إيران.

وقد أمنت الولايات المتحدة عقوداً من الزمن في الاستثمار في القواعد العسكرية في الخليج، ونظراً لقربها من إيران، فإن هذه القواعد الجوية ستكون منصات الإطلاق الأكثر ملاءمة للولايات المتحدة ضد الجمهورية الإسلامية، حسبما صرح مسؤولون أمريكيون حاليون وسابقون.

ويؤدي إجهاد ممالك الخليج إلى تعقيد استعدادات إدارة بايدن في الوقت الذي تجري فيه مناورات حربية حول كيفية الرد على هجوم إيراني محتمل على إسرائيل.

وحدد المسؤول، إلى جانب اثنين من كبار المسؤولين الأمريكيين السابقين، ثلاثة سيناريوهات يخطط لها البيت الأبيض للانتقام الإيراني المتوقع من هجوم على قنصليتها في دمشق، سوريا، في وقت سابق من هذا الشهر، والذي ألقى باللوم فيه على إسرائيل.

ويمكن لإيران أن تضرب إسرائيل مباشرة من أراضيها. ويتلخص الخيار الثاني في شن هجوم منسق من قبل وكلاء إيران على إسرائيل، باستخدام القوات شبه العسكرية الشيعية في العراق، والحوثيين في اليمن، وحزب الله في لبنان — والأخير هو الأداة الأقوى بالوكالة في ترسانة إيران.

وهناك خيار ثالث يمكن أن يجمع بين الاثنين. ناضل الحوثيون لاختراق نظام القبة الحديدية الدفاعي الذي زودته به الولايات المتحدة مباشرة بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول، لكن إدارة بايدن تشعر بالقلق من أن هجوماً متعدد الأوجه قد يطغى على تلك الدفاعات.

ويمكن لإيران أيضاً أن تهاجم السفارات الإسرائيلية - بما في ذلك تلك الموجودة في الشرق الأوسط - أو القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة.

وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن إنه أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل "صارم".

لكن إدارة بايدن منقسمة حول مستوى الدعم الذي ستقدمه لإسرائيل، حسبما قال مسؤولون أمريكيون حاليون وسابقون.

وقد اتخذ كبار مسؤولي الأمن القومي في إدارة الرئيس مواقف مختلفة، حيث حث البعض مثل ماهر بيطار، مدير المخابرات في مجلس الأمن القومي، على ضبط النفس بينما دعا بريت ماكجورك، كبير مبعوثي بايدن

إلى الشرق الأوسط، إلى رد أكثر صرامة.

كما أن خوف إدارة بايدن من التورط في حرب أوسع في الشرق الأوسط قبل الانتخابات الأمريكية يؤثر أيضًا على تلك المناقشات.

وتأتي أقدام دول الخليج الباردة وسط الأزمة بعد سنوات من الشكوى من أن الولايات المتحدة لم تفعل ما يكفي لحمايتها من هجمات وكلاء إيران، وخاصة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

واعتبرت الرياض وأبو ظبي أن رد إدارة بايدن على هجمات الحوثيين بالطائرات بدون طيار والصواريخ فاتر، وتحركنا لإصلاح العلاقات مع طهران.

ويسير زعماء الخليج الآن على حبل مشدود بين حليفهم الولايات المتحدة، إيران، وشعوبهم، التي تغلي غضبا على إسرائيل بسبب هجومها على غزة الذي أودى بحياة أكثر من 33 ألف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال.

وللولايات المتحدة ما لا يقل عن 40 ألف جندي في الشرق الأوسط. وتقع معظمها في دول الخليج الغنية بالنفط، حيث تتمركز في سلسلة من القواعد الجوية والبحرية الاستراتيجية.

وتعد قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية موطنًا لجناح الاستطلاع الجوي رقم 378 الأمريكي الذي يشغل مقاتلات F-16 و F-35.

وتشغل الولايات المتحدة طائرات بدون طيار من طراز Reaper 9-MQ ومقاتلات نفثة من قاعدة الطفرة الجوية في الإمارات العربية المتحدة. تعد قاعدة علي السالم الجوية في الكويت موطنًا لجناح الاستطلاع الجوي رقم 386.

وتستضيف قاعدة العديد الجوية في قطر المقر الإقليمي للقيادة المركزية الأمريكية. كما استضافت بعض المسؤولين العسكريين الإسرائيليين، لكن ليس من الواضح ما إذا كان هؤلاء المسؤولون لا يزالون في البلاد.

فيما تضم مملكة البحرين الجزيرة حوالي 9000 جندي أمريكي ينتمون إلى مقر القيادة المركزية للقوات

البحرية الأمريكية والأسطول الخامس الأمريكي.

كما تسمح عمان بالتحليق العسكري الأمريكي وزيارة الموانئ.

وذكرت صحيفة بوليتيكو في فبراير أن الإمارات العربية المتحدة كانت تقيد قدرة الولايات المتحدة على شن ضربات انتقامية ضد وكلاء إيران من قواعدها الجوية.